

5 من 691 | شرح اقتضاء الصراط المستقيم | حال الناس قبل

الإسلام | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. حلقات تبث في اذاعة القرآن الكريم اقتضاء الصراط المستقيم. لمخالفة اصحاب الجحيم. لقاء مع فضيلة الشيخ صالح ابن فوزان الفوزان - 00:00:00

الدرس الخامس. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وحياتكم الله الى حلقة جديدة في برنامج - 00:00:23

اقتضاء الصراط المستقيم مخالفه اصحاب الجحيم لشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله يشرحه ضيف اللقاء فضيلة الشيخ صالح ابن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الداعمة للافتاء. في مطلع لقائنا نرحب - 00:00:40

الكريم فحياتكم الله شيخ صالح. حياتكم الله وبارك فيكم قال المؤلف رحمه الله تعالى فصل حال الناس قبل الاسلام نعم. اعلم ان بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:00:58

وعلى الله واصحابه اجمعين الشيخ رحمه الله في مطلع هذا الكتاب يريد ان يبيّن حالة الناس قبلبعثة الرسول صلى الله عليه وسلم وما هم عليه من الكفر والضلالة وما يتخطبون فيه - 00:01:17

من الجهل ليبيّن عظيم نعمة الله ومنه على عباده ببعثة هذا الرسول صلى الله عليه وسلم وليقارن حالتهم بعد الاسلام مع حالتهم قبل الاسلام لظهور ليظهر الفرق المبين بذلك ولاجل ان يحذر المسلمين ان يعودوا الى شيء - 00:01:41

اما كانت عليه الجاهلية بعد ان من الله عليهم بالاسلام. نعم قال اعلم ان الله سبحانه وتعالى بعث محمدا صلى الله عليه وسلم الى الخلق على فترة من الرسل. نعم الله جل وعلا بعث محمدا صلى الله عليه وسلم خاتما - 00:02:12

نبني واما المرسلين الى الناس كافة. كان النبي قبله يبعث الى قومه خاصة. اما هذا الرسول صلى الله عليه وسلم فانه بعث الى الناس كافة وهذا من خصائصه عليه الصلاة والسلام - 00:02:33

صلى الله عليه وسلم. نعم قال وقد مقت اهل الارض عربهم واعجمهم الا بقایا من اهل الكتاب ماتوا او اكثراهم قبيل ما بعده. نعم الله وعلا نظر الى اهل الارض قبل بعثة محمد صلى الله عليه وسلم - 00:02:55

فمقتهم يعني ابغضهم عربهم واعجمهم لما هم عليه من الكفر والضلالة وانطمس اثار الرسالة بينهم فكانوا في جاهلية جهلا وضلاله عمياً فالله جل وعلا نظر اليهم ورحمهم ببعثة هذا الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:03:13

كما قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين الا بقایا من اهل الكتاب كانوا متمسكين بما عليه موسى وعيسي عليهم الصلاة والسلام كانوا على الدين الحق لكنه انقرضا قبل بعثة يعني ماتوا ولم يبق منهم احد - 00:03:38

نعم. قال والناس اذاً احد رجلين اما كتابي معتصم بكتاب اما مبدل واما منسوخ ودين دارس بعضه مجھول وبعضه متروك واما امي. نعم الناس كانوا على قسمين في الجاهلية - 00:04:03

قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم اما اهل كتاب في الاصل لكتاب حرفاً وبدلوا وغيروا في كتابهم ومسخوه فلم يصلح فلم يعد صالح للعمل به لانه مبدل ومغير ومحرف - 00:04:26

واما اميون ليس لهم كتاب اصلاً فهم يعيشون على جهل متصل من البداية وهؤلاء هذا ينطبق على العرب. لأنهم امة امية. لا يقرأون

ولا يكتبون وليس بآيديهم كتاب وإنما كانوا يتبعون المتبعد منهم كان يتبع الديانة ديانة النصارى - [00:04:49](#)
وبعضهم يتبع ديانة اليهود وبعضهم يتبع ديانة المجوس فكانوا متفرقين في عباداتهم وأغلبهم ليس لهم انتساب إلى دين وإنما يعبدون الأوثان والاصنام والأشجار والاحجار أمة وثنية هذه حالة الاميين قبلبعثة محمد صلى الله عليه وسلم - [00:05:22](#)
كما قال تعالى هو الذي بعث في الاميين رسولاً منهم يتلو عليهم آياته ويذكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين اذا نخرج من هذا الى ان - [00:05:51](#)

الناس قبل بعثة محمد صلى الله عليه وسلم ليسوا على دين لأن أهل الكتاب حرفوا دينهم وغيروه وبدلوا ودخلوا فيه من الوثنية والشركيات ما افسده وأما أميون ليس لهم كتاب اصلا - [00:06:11](#)

فهم من الأصل يعيشون على الجاهلية وعلى التقليد الاعمى كما قال تعالى وما أرسلنا إليهم قبلك وما أتيناهم من كتب يعني العرب وما أتيناهم من كتب يدرسونها وما أرسلنا إليهم قبلك من نذير. نعم - [00:06:32](#)
قال عن هذين مقبل على عبادة ما استحسن وظن انه ينفعه من نجم او وثن او قبر او تمثال او غير ذلك نعم هذا في الاميين هذى حالتهم انهم يعبدون ما يستحسنون - [00:06:55](#)

من الأصنام والأوثان والصنم هو ما كان على صورة حيوان وأما الوثن فيعم الصنم والقبر والشجر والحجر كل ما عبد من دون الله فهو وثن كما قال صلى الله عليه وسلم اللهم لا تجعل قبري وثنا من يعبد. فكل ما عبد من دون الله فهو وثن - [00:07:11](#)
فالوثن اعم من الصنم لأن الصنم ما كان على صورة حيوان او يعبدون بعضهم يعبد الجن بعضهم يعبد الملائكة بعضهم يعبد الأولياء والصالحين فكانوا متفرقين في عباداتهم لأنهم ليسوا على - [00:07:35](#)

على دين الحق يجمعهم مستند إلى كتاب او إلى سنة وإنما كانوا يتبعون اهواءهم حتى أن منهم من يصنع اه الصنم من التمر ويعبده ثم اذا جاء اكله اذا جاء نعم. قال والناس في جاهلية جهلاء من مقالات - [00:07:59](#)
يظلونها علما وهي جهل واعمال يحسبونها صلاحا وهي فساد نعم هذا شأن كل من لا يستند في قوله وعمله إلى وحي الله عز وجل الذي اوحاه إلى رسله عليهم الصلاة والسلام - [00:08:27](#)

نعم وغاية البارع منهم علما وعملا ان يحصل قليلا من العلم الموروث عن الانبياء المتقدمين قد اشتبه عليهم حقه بباطله نعم غاية البارع الحالق منهم ان يكون عنده شيء من العلم الموروث عن الانبياء السابقين لكن يمزجه بكثير من الخرافات - [00:08:44](#)
وكثير من الجهلانيات حتى يضيع نفعه نعم او يشتغل بعمل القليل منه مشروع واكثره مبتدع او يشتغل بعمل قليله مشروع والكثير منه مبتدع لم يشرعه الله مثل الحج فان - [00:09:11](#)

فإن العرب كانوا يحجون إلى البيت من بقايا دين إبراهيم. نعم. عليه الصلاة والسلام كانوا يحجون إلى البيت ولكنهم كانوا يشركون في الحج ويقولون لبيك لا شريك لك إلا شريكاك هو لك - [00:09:35](#)
تملكه وما ملك فيدخلون الشرك في التلبية ويدخلون شركاءهم بالتلبية مع الله عز وجل فهم يمزجون الحق بالباطل الحق الكثير اه الحق القليل في الباطل الكثير نعم. او ان يكدر بنظره كدح المتفلسفة فتدوّب مهجهته في الامور الطبيعية والرياضية واصلاح الاخلاق - [00:09:54](#)-

حتى يصل ان وصل بعد الجهد الذي لا يوصف الى نذر قليل مضطرب لا يروي لا يروي ولا يشفى من العلم الالهي ان هذا قسم ثالث من من اقسام العالم القسم الاول اهل الكتاب - [00:10:20](#)

على ما هم فيه من ظلال وتحريف وتبدل القسم الثاني المجوس الذين يعبدون النار ويقال انهم كان لهم كتاب ثم رفع لهم شبهة كتاب والقسم الثالث العرب الذين يعبدون من دون الله الـ - [00:10:36](#)

متعددة القسم الرابع الفلسفه وهم الحكماء الفلسفه اصلها الحكمه فهم الحكماء الذين ينظرون في الاشياء ويستنتاجون منها وآيتهمسكون بترك الملذات والشهوات من اجل ان تصفو قلوبهم. نعم وما اشبه الصوفية اللان بهؤلاء - [00:11:07](#)
فانهم فانهم يتركون الملذات والمطاعم والمشارب او يقللون من تناولها من اجل ان تصفو اذهانهم وتصفو قلوبهم بزعمهم وليس

عندهم علم من كتاب ولا سنة ولا من وحي منزل فهم يعتمدون على - [00:11:42](#)

آآ يعتمدون على اذهانهم وعلى ما تملئه عليهم نفوسهم التي يزعمون انها صفت وانها ادركت الحقيقة وانها وانها. نعم. قال لا يروي ولا يشفي من العلم الالهي نعم وان كانوا حصلوا على شيء من من النظر - [00:12:09](#)

ولكن هذا قليل لا يغنى شيئا. نعم باطله اضعف حقه. نعم. ان حصل واني له ذلك مع كثرة الاختلاف بين اهله والاضطراب وتعذر الادلة عليه والاسباب. نعم الفلسفه مختلفون فيما بينهم - [00:12:34](#)

لا يجمعهم رأي ولا آآ تضمهم طريقة واحدة وانما هم متشعبون في مجالاتهم وهذا شأن كل من لا يكون عنده كتاب الهي ووحي منزل نعم. قال فهدى الله الناس ببركة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم. وبما جاء به من - [00:12:51](#)

والهدى لما شرح الشيخ رحمة الله حالة العالم وانقسامات وذكر انقساماتهم وتفرقهم وتشتتهم بالافكار وفي العبادات وفي السلوك ذكر [00:13:20](#) بعنة النبي صلى الله عليه وسلم لاجل ان يخرج الناس من هذه الظلمات - [00:13:20](#)

الى النور ومن الضلاله الى الهدایة الحمد لله ومن العوامل البصيرة ببعثة هذا النبي صلى الله عليه وسلم منة على العالم كما قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين قال تعالى لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولنا منهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم - [00:13:48](#)

ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين فاصبحوا بعد بعثته صلى الله عليه وسلم لما امنوا به واتبعوه اصبحوا [00:14:17](#) سادة العالم علما وعملا وحکما وصاروا وصار العالم كله تحت سيطرتهم - [00:14:17](#)

وتحت ايديهم بعد ان كانوا مستضعفين في الارض نعم واذكروا اذا انتم واذكروا اذا انتم قليل مستضعفون في الارض تخافون ان يتخطفكم فاواكم وايدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشکرون. نعم - [00:14:38](#)

قال فهدى الله الناس هداية جلت عن وصف الواصفين وفاقت معرفة العارفين نعم حتى الكفار حصلت لهم نوع من الهدایة [00:15:00](#) بان تراجعوا عن كثير من ما ظهر لهم انه باطل وان لم يتبعوا محمدا صلى الله عليه وسلم - [00:15:00](#)

لكنهم انتفعوا ببعثة الرسول صلى الله عليه وسلم في اقامة العدل نوعا ما نعم وفي تعديل الافكار الجامحة نوعا ما اما المؤمنون [00:15:23](#) فان الله من عليهم منة خاصة بان اتبعوه وامنوا به واستفادوا - [00:15:23](#)

استفادوا من بعثته في الدنيا والآخرة اما اوئلک فقد استفادوا نوعا ما في الدنيا وفقط لكن لما لم [00:15:45](#) يؤمنوا به فانهم لا يسعدهم في الآخرة - [00:15:45](#)

اما المؤمنون فحصلوا على سعادة الدنيا وسعادة الآخرة. نعم قال حتى حصل لامته المؤمنين عموما ولاؤلي العلم منهم خصوصا من [00:16:01](#) العلم النافع والعمل الصالح والاخلاق العظيمة مستقيمة ما لو جمعت حکمة سائر الامم - [00:16:01](#)

علماء وعملا الخالصة من كل شوق الى الحکمة التي بعث بها لتفاوت تفاوتا يمنع معرفة قدر النسبة بينهما فللله الحمد كما يحب ربنا [00:16:20](#) كانت منة الله ببعثة هذا النبي صلى الله عليه وسلم على المؤمنين خاصة - [00:16:20](#)

منة عظيمة لا تقادس بثمن. الحمد لله ولا تعدل باي شيء من هذه الدنيا وهم يتفاوتون فالعلماء من هذه الامة كانت المنة عليهم [00:16:41](#) عظيمة. الله اكبر والمؤمنون العوام ايضا كانت عليهم المنة عظيمة لكنها دون - [00:16:41](#)

المنة على العلماء الذين جمعوا بين العلم والايمان. جمعوا بين العلم والايمان والعمل واما عامتهم فالله جل وعلا اخرجهم من الظلمات [00:17:07](#) الى النور ووحدوا الله عز وجل وتركوا عبادة الاصنام - [00:17:07](#)

والاوثان فكانوا على على خير وعلى حق وعلى هدى لكن حظهم من هذه المنة اقل من حظ اهل العلم فان اهل العلم من هذه الامة [00:17:27](#) اعطاهم الله حظا وافرا من العلم والعمل - [00:17:27](#)

اه والايمان واليقين اكثر من غيرهم والله جل وعلا يقول انما يخشى الله من عباده العلماء. نعم. قال ودلائل هذا وشاهده؟ وآآ يقول [00:17:48](#) الشیخ لو جمعت الحکمة التي حصل عليها اتباع هذا الرسول صلى الله عليه وسلم. بحکمة الاولین والاخرين - [00:17:48](#)

لما وزنت الحکمة التي عند الامم الخرى ما وزنت اقل قليل من الحکمة التي حصل عليها اتباع ان هذا الرسول صلى الله عليه وسلم [00:18:14](#) ودليل ذلك ان هؤلاء سادوا على العالم - [00:18:14](#)

بحكمتهم وعلمهم فاصبحوا قادة الدنيا اما اوئلک وان كان اعطاهم الله شيئا من الحكمه والايمان لكن ما وجدنا ان احدا منهم ساد العالم كله كسيادة هذه الامة ما ما قرأنا ولا عرفنا - [00:18:32](#)

ان احدا من ان من تلك الامم السابقة انها انبسطت على وجه الارض واطاعت لها البشرية كما اطاعت لهذه الامة المحمدية مما يدل على تميز هذه الامة على غيرها من الامم. نعم - [00:18:52](#)

قال ودلائل هذا وشهاده ليس هذا موضعها نعم ثم انه سبحانه بعثه بدين الاسلام الذي هو الصراط المستقيم نعم بماذا بعث الله محمد صلى الله عليه وسلم؟ بعثه الله بدين الاسلام - [00:19:09](#)

والاسلام هو دين جميع الرسل نعم. فالاسلام هو دين الله عز وجل. من اول الخليقة الى اخرها كما قال تعالى ان الدين عند الله الاسلام قال سبحانه وتعالى آآ ومن يتغىغير الاسلام دينا فليقبل منه - [00:19:29](#)

والاسلام هو عبادة الله بما شرع في كل وقت بحسبه فمن اتبع رسولا من الرسل وتمسك بشريعته في وقته فهو مسلم الى ان جاء محمد صلى الله عليه وسلم فكان الاسلام هو ما بعث الله به محمد صلى الله عليه وسلم - [00:19:49](#)

نعم قال وفرض على الخلق ان يسألوه هدایته كل يوم في صلاتهم. والاسلام ما هو؟ الاسلام هو الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد بالطاعة والبراءة من الشرك واهله. يتلخص الاسلام بهذه الكلمات - [00:20:11](#)

الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له للطاعة والبراءة من الشرك واهله هذا هو الاسلام فمن فمن لم يستسلم لله عز وجل فهو مستكبر ومن استسلم له ولغيره فهو مشرك - [00:20:30](#)

والمستكتر والمشرك كلاهما في النار اما من استسلم وانقاد لله عز وجل وتبرأ من الشرك واهل الشرك فانه هو المسلم الحقيقي وبعنه بالصراط المستقيم وهو الاسلام الصراط المستقيم هو الاسلام - [00:20:51](#)

وهذا الصراط نسأل الله ان ان يدلنا عليه وان يثبتنا عليه في كل ركعة من صلاتنا. نعم. بقولنا اهدا الصراط المستقيم مستقيم نعم. ووصفه بأنه صراط الذين انعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين - [00:21:11](#)

نعم نحن نسأل الله ان يهدينا الصراط المستقيم ما هو الصراط المستقيم هو صراط الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وهم الذين جمعوا بين العلم النافع والعمل الصالح - [00:21:31](#)

لان الله ارسل رسوله بالهدى ودين الحق فالهدى هو العلم النافع ودين الحق هو العمل الصالح فالذين جمعوا بينهما هم الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فهم درجات اعلاهم درجة - [00:21:52](#)

الانبياء. هم ثم يلهم الصديقون ثم الشهداء ثم الصالحون كلهم انعم الله عليهم بسبب ماذا بسبب انهم تمسكوا بهذا الصراط المستقيم. نعم غير المغضوب عليهم ولا الضالين ان يجنبنا طريق الصراط المغضوب عليهم وهم الذين اخذوا العلم وتركوا العمل - [00:22:11](#)

ويتمثل هذا في النصارى اه يتمثل هذا في اليهود. فانهم اهل علم لكنهم عطلوا العمل واتبعوا اهواءهم والضالون هم الذين اخذوا العمل وتركوا العلم ويتمثل هذا في النصارى فان عندهم رهبانية وعندهم زهدا وعندهم وعندهم لكن لا يعبؤون بالعلم. يعملون على غير علم ويشبههم في هذا - [00:22:36](#)

كل آآاصحاب البدع والمخالفات والخرافات من هذه الامة الذين يتقررون الى الله بما لم يشرعه من البدع والخرافات والمخالفات. نعم احسن الله اليكم شيخنا وجزاكم خيرا. ايها المستمعون الكرام الى هنا نأتي الى نهاية هذه الحلقة من برنامج - [00:23:01](#)

اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة اصحاب الجحيم يشرحه فضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للافتاء ذكر الله لشيخنا ما تكرم به وشكر لكم حسن استماعكم - [00:23:25](#)

وتقبلوا في الختام تحية مهندس الصوت يحيى عبد الله ابراهيم حتى نلقاكم في حلقة قادمة نستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:23:40](#)